GJAT | DECEMBER 2024 | pp 284-300
ISSN: 2232-0474 I E-ISSN: 2232-0482
http://jurnal.usas.edu.my/gjat/index.php/journal

منهج التربية الإسلامية في تقويم سلوك الملأ

The Islamic Education Approach to Evaluating the Behavior of Societal Elites

Nasr Abdo Ali Mohammed Alselwii (Corresponding Author)
Faculty of Islamic Contemporary Studies, Sultan Zainal Abidin University, P. O. Box: 21300, Kuala Nerus, Terengganu Darul Iman, Malaysia
Tel : +6011-62021351 E-mail: waam1984@gmail.com

Roslan Ab Rahman
Faculty of Islamic Contemporary Studies, Sultan Zainal Abidin University
P. O. Box: 21300, Kuala Nerus, Terengganu Darul Iman, Malaysia
Tel: +6011-32325569 E-mail: roslanabr@unisza.edu.my

ملخص

يهدف هذا البحث إلى استكشاف منهج التربية الإسلامية في تقويم سلوك الملأ (النخب المجتمعية) وكيفية توجيههم لخدمة المجتمع الإسلامي. يتبع البحث منهجًا تحليليًا يعتمد على دراسة النصوص الشرعية والآثار التربوية، حيث يتم تقسيمه إلى ثلاثة محاور رئيسية تتناول تعريف الملأ في ضوء التربية الإسلامية، وتطبيق المنهج في التعامل مع الأشراف والأغنياء. تُظهر نتائج البحث أهمية تفعيل دور الملأ في بناء المجتمع وتنميته، واستثمار مكانتهم في حماية الدولة وتعزيز هويتها. ويوصي البحث بضرورة تطوير برامج تربوية تركز على إرشاد النخب ليتحملوا مسؤولياتهم المجتمعية. كما يقترح البحث دراسة مستقبلية لتقييم تأثير هذه البرامج التربوية في المجتمعات الإسلامية المعاصرة.

الكلمات المفتاحية: المنهج؛ التربية الإسلامية؛ تقويم؛ سلوك؛ الملأ

Abstract:

This research aims to explore the Islamic education approach in evaluating the behavior of societal elites (al-Mala) and how to guide them in serving the Islamic community. The study follows an analytical method based on the examination of Islamic texts and educational impacts, dividing the research into three main areas: defining the concept of al-Mala in light of Islamic education, applying the approach in dealing with nobles and the wealthy. The findings highlight the importance of activating the role of elites in building and developing society and leveraging their status to protect the state and enhance its identity. The study recommends the development of educational programs focused on guiding elites to assume their social responsibilities. It also suggests future research to assess the impact of these educational programs on contemporary Islamic societies.

***Keywords**: Approach; Islamic education; Evaluation; Behavior; Societal elites*

مقدمة

تواجه المجتمعات الإسلامية المعاصرة تحديات كبيرة في الاستفادة من طاقاتها البشرية، خاصة تلك المتعلقة بالنخب المجتمعية أو ما يُعرف بالملأ. يُعد هؤلاء الأفراد

ISSN: 2232-0474 I E-ISSN: 2232-0482
http://jurnal.usas.edu.my/gjat/index.php/journal

حجر الزاوية في تشكيل مستقبل المجتمعات، حيث إن لصلاحهم أثرًا مباشرًا على تنمية المجتمع واستقراره. ومع ذلك، فإن الفشل في توجيه سلوكهم بشكل صحيح قد يؤدي إلى انحراف المجتمعات وفسادها. لذا، تأتي أهمية هذه الدراسة من الحاجة الماسَّة إلى استكشاف منهج التربية الإسلامية في التعامل مع النخب المجتمعية (الملأ)، وكيفية استثمار مكانتهم وموقعهم الاجتماعي في خدمة قضايا الأمة الإسلامية وبناء المجتمع المسلم القوي والمترابط.

تستند الدراسة إلى إطار تربوي مستمد من الشريعة الإسلامية، حيث يسعى الباحثان إلى تسليط الضوء على كيفية توجيه سلوك الملأ وفق المنهج الإسلامي، سواء كانوا من فئة الأغنياء الذين يملكون الجانب المادي أو من فئة الأشراف الذين يمثلون النخب المعنوية والاجتماعية. بذلك، يستهدف البحث ليس فقط فهم دورهم في المجتمع، بل أيضًا كيفية تعزيز إسهاماتهم في بناء دولة مسلمة قوية وحمايتها من التحديات المختلفة.

استفادت هذه الدراسة من دراسة سابقة لأحد الباحثين تناولت "رؤية التربية الإسلامية ومنهجها حيال الضعفاء"، لإكمال الصورة الشاملة عن دور كل فئة في المجتمع الإسلامي، والتوسع في بيان كيفية تفعيل دور الملأ، بما في ذلك الأغنياء والأشراف، في دعم التماسك الاجتماعي والنهوض بالأمة.

وتمثل الدراسات السابقة الرحم الفكري بين الباحثين، وهي العطاء غير المحصور للعلماء والمفكّرين، وقد حرص الباحثان على التزوّد بما سبق من دراسات تتعلّق بمجال بحثهما، وهي كما يلي: "الملأ في القرآن ودوره في فساد المجتمعات وصلاحها ومنهج القرآن في إصلاح هذا الفساد": بحث لآمال خميس عبد القادر حماد، ونصار نصار، منشور في مجلة جامعة القدس المفتوحة للأبحاث والدراسات، العدد (35)، شباط، 2015. و"خطاب الملأ في القرآن الكريم": لدعد رشراش الناصر، بحث منشور بمجلة جامعة الشارقة، المجلد (19)، العدد (1)، شعبان 1443هـ، 2022م. و"منهج القرآن في دعوة الملأ": لعبد الرحمن بن سيف الحارثي، بحث منشور بمجلة كلية الدراسات الإسلامية والعربية للبنات بالإسكندرية، المجلد (36)، 2020م. و"موقف الملأ من دعوة الرسل": لعبد الرحمن محمد علي البرادعي، رسالة منشورة بكلية الشريعة، جامعة أم القرى، 1414هـ، 1994م.

وتكمن مشكلة البحث في أن للملأ (عكس الضعفاء) دورًا كبيرًا وأثرًا عظيمًا في صلاح المجتمعات أو فسادها، وكان للتربية الإسلامية منهج رباني متميز في طريقة التعامل معهم، هذا المنهج إذا عُرف وطُبِّق أمكن من خلاله الإفادة من مكانة الملأ بين المجتمع ودورهم الفعّال في بنائه وتنميته وحماية الدولة المسلمة والذود عنها، فتناول المجتمعات بالدراسة يساعد على فتح آفاق جديدة ومستقبلية في عالمنا العربي والإسلامي الذي يشهد صراعًا فكريًا وعقائديًا وحضاريًا، لم يعد أمامه إلا أن يعيد صياغة فكره في كافّة المجالات ومنها الاجتماعية والتربوية.

وقد هدف الباحثان من اختيارهما لهذا الموضوع بيان مكانة الملأ وأهميتهم، وما لهم من دور كبير وأثر عظيم في صلاح المجتمعات أو فسادها، والتعريف بمنهج التربية الإسلامية في طريقة التعامل مع الملأ، ثم الاستفادة من

ISSN: 2232-0474 I E-ISSN: 2232-0482
http://jurnal.usas.edu.my/gjat/index.php/journal

المنهج الربّاني للتربية الإسلامية حيال الملأ وتفعيله في مجتمعاتنا المعاصرة.

وقد استخدم الباحثان المنهج الوصفي التحليلي، والمناهج الاستقرائية والاستنباطية من خلال تتبع النصوص الشرعية من الكتاب والسنّة الواردة في شأن الملأ (عكس الضعفاء)، وقراءتها بعمق وتحليلها واستنباط الأفكار منها، للوصول إلى منهج التربية الإسلامية حيال الملأ.

التعريف بالمنهجية والملأ في ضوء التربية الإسلامية

أولًا: التعريف بالمنهج والتربية الإسلامية

المنهج: لغةً: مأخوذ من (نَهَجَ)، والمنهج: الطريق، ونهج لي الأمر: أوضحه، وفلان نهجَ سبيلَ فلان: سلك مسلكه، والجمع: نُهُج، ومناهج، وعلى هذا: فالمنهج في اللغة يعني الطريق الواضح أو الخطة المرسومة للسير عليها (Al-Fayruzabadi, 2005).

وفي الاصطلاح: "فنُّ التنظيم الصحيح لسلسة من الأفكار العديدة إما من أجل الكشف عن الحقيقة حين نكون بها جاهلين، أو البرهنة عليها للآخرين حين نكون بها عارفين" (Saber, 1998).

أما التربية الإسلامية فهي: "الإطار الفكري الذي يتناول مختلف قضايا التعليم ومفاهيم التربية في أسسها النظرية وفي وسائلها العملية، كما نجده في القرآن والسنة بصفة رئيسة أولًا، ثم الاستعانة بالجهود الفكرية الأخرى التي قام بها ذلك الرعيل الكبير من الفقهاء والمحدثين والفلاسفة وغيرهم من مفكري الإسلام" (Ali, 1981).

أو هي: "أسلوب صناعة الإنسان وبناء المجتمع على أساس من وحدة العقيدة، وقوة الفضيلة، ومن ثَمَّ فهي ليست معارف تقدم الإنسان وحسب وليست معلومات يلمّ بها المتعلّم فقط، ولكنها أسلوب لتربية الروح والجسد، وتربية العقل والوجدان" (Majawir, 1977).

ثانيًا: التعريف بالملأ

الملأ لغةً: اسم للجمع كالقوم والرّهط، وجمعه أملاء، وهم الجماعة الذين أمرهم واحد ورأيهم واحد لأنهم يمالئ بعضهم بعضًا؛ أي: يعاونه ويوافقه، أو لأنهم ملأى بالأحلام والآراء الصائبة، أو لأنهم يملؤون العيون بهجةً والقلوب هيبة، والملأ: هم الجماعة وأشراف القوم وسراتهم والوجوه وذوو الرأي، ويقال ما كان هذا الأمر عن ملأ منّا أي: عن مشاورة، والملأ: الخُلُق، يقال ما أحسن ملأ فلان؛ أي: أخلاقه وعشرته (Al-Zubaidi, n.d.).

ويمكن تعريف الملأ اصطلاحًا بأنهم: أشراف الناس ورؤساؤهم وساداتهم، وهم أهل الزعامة والقيادة والرياسة والنفوذ في المجتمعات (Al-Nawawi, n.d.).

ثالثًا: التعريف بمنهج التربية الإسلامية

"هو نظام متكامل من الحقائق والمعايير والقيم الإلهية الثابتة، والخبرات الإنسانية المتغيّرة، التي تقدّمها مؤسسات تربوية إلى المتعلمين، بقصد إيصالهم إلى درجات الكمال التي هيَّأهم الله لها، مهتدية بالتراث الحضاري الإسلامي مع النّظرة السياقية لذلك التراث واستلهامه في صورة نقدية" (Hassan & Al-Najjar, 2003).

ISSN: 2232-0474 I E-ISSN: 2232-0482
http://jurnal.usas.edu.my/gjat/index.php/journal

ومنهج التربية الإسلامية حيال الملأ يعرّفها الباحثان إجرائيًا بأنها: الرؤية والمنهج التربوي العملي المبني على مصادر التربية الإسلامية والتراث التربوي الإسلامي المتمثّل في روح فلسفة الإسلام حيال فئة الملأ وطريقة التعامل معهم وتفعيل دورهم المجتمعي المنشود.

وبالتالي فمنهج التربية الإسلامية هو الطريقة العقلانية الشرعية التي تبنّتها في معالجتها لموضوعٍ ما، ولتحقيق أهداف معيّنة، من خلال مراحل وأعمال تطبيقية تقود للأهداف، وهي في موضوع بحثنا الحالي: الطريقة أو الطرق والخطوات العلمية العملية التي اتخذتها التربية الإسلامية من أجل التعامل مع الملأ (الأشراف والأغنياء)، وإعادة ضبط أدوارهم داخل المجتمع.

منهج التربية الإسلامية في التعامل مع الأشراف

إن منهج التربية الإسلامية منهج شامل، لا يتعلّق بصلاح فئة معيّنة من المجتمع فحسب، وإنما جاء لصلاح جميع فئات المجتمع، فلم يختص فقط بالضعفاء الفقراء، وذلك لأن وسطية الإسلام وواقعيته تجعلانه لا يخل بالتوازن الاجتماعي والاقتصادي، فكل أفراد المجتمع –سواء كانوا من الملأ أو الضعفاء– مهمّون ولهم دورهم في المجتمع الإسلامي، وقد قام منهج التربية الإسلامية على ضوابط تحكم العلاقات بين أفراد المجتمع وتنظمّها بما هو في مصلحة الإسلام والمسلمين، بل والبشرية جمعاء، ولهذا كان ملامح منهج التربية الإسلامية في التعامل مع الملأ من النوع الأول وهم الأشراف ما يلي:

1– الحرص على رشدهم والخوف عليهم من العنت:

كان النبي صلى الله عليه وسلم حريصًا على هداية الملأ من قومه يحبُّ رشدهم ويعزُّ عليه عنتهم (Ibn Ishaq, 1978)، وكان النبي صلى الله عليه وسلم إذا خاطب أحد الملأ أو دعاهم إلى الإسلام، يتلطّف معهم ويجادلهم بالتي هي أحسن ويبيّن لهم أحسن بيان، فمن ذلك: أن قريشًا جاءت إلى الحصين وكانت تعظِّمه، فقالوا له: كلّم لنا هذا الرجل، فإنه يذكر آلهتنا ويسبُّهم، فجاءوا معه حتى جلسوا قريبًا من باب النبي صلى الله عليه وسلم، فقال: «أَوْسِعُوا للشَّيخِ» وعمران وأصحابه متوافرون، فقال حصين: ما هذا الّذي بلغنا عنك؟ إنك تشتم آلهتنا وتذكرهم وقد كان أبوك حصينة خيرًا فقال: يا حصين، «إنَّ أَبِي وَأَبَاكَ فِي النَّارِ، يَا حُصِينُ، كَمْ تَعْبُدُ مِنْ إِلَهٍ»؟ قال: سبعًا في الأرض وواحدًا في السماء. قال: «فإذا أصابَكَ الضُّرُّ مَنْ تَدْعُو»؟ قال: الذي في السماء، قال: «فَإِذَا هَلَكَ الْمَالُ مَنْ تَدْعُو»؟ قال: الذي في السماء. قال: «فَيَسْتَجِيبُ لَكَ وَحْدَهُ وَتُشْرِكُهُمْ مَعَهُ؟ أَرَضِيتَهُ فِي الشُّكْرِ أَمْ تَخَافُ أَنْ يغْلبَ عَلَيْكَ؟» قال: ولا واحدة من هاتين. قال: وعلمت أني لم أكلّم مثله. قال: «يَا حُصِينُ أَسْلِمْ تَسْلَمْ» ... فأسلم، فلمّا أراد حصين أن يخرج قال لأصحابه: «قُومُوا فشيّعُوهُ إِلَى مَنْزِلِهِ» (Ibn Hajar al-Asqalani, n.d.). فمن خلال القصة السابقة، نرى كيف كان النبي صلى الله عليه وسلم يجمع بين اللطف والحزم في دعوته للملأ، موضحًا أهمية التدرج في الدعوة ومراعاة مكانة الشخص المخاطب. يُظهر هذا الموقف أن النبي صلى الله عليه وسلم حيث لم يكتفِ بمجرد الدعوة إلى الإسلام، بل سعى إلى أن يكون منهجه ملائمًا لكل فئة اجتماعية، بما في ذلك الملأ الذين قد يكون لهم تأثير كبير على المجتمع.

وفي واقعنا المعاصر، حيث تغيرت الظروف الاجتماعية قد نحتاج إلى تكييف الأساليب المستخدمة في الدعوة

ISSN: 2232-0474 I E-ISSN: 2232-0482
http://jurnal.usas.edu.my/gjat/index.php/journal

والإرشاد لتناسب الثقافة والمجتمع الحاليين، ومع ذلك، يظل المبدأ الأساسي الذي استخدمه النبي صلى الله عليه وسلم، وهو الجمع بين الحكمة واللطف في الدعوة ثابتًا وقابلًا للتطبيق في مختلف الأزمان والأماكن.

وفي قصة إسلام خالد بن الوليد رضي الله عنه، قال له أخوه الوليد عندما كتب له رسالة: «وقد سألني رسول الله صلى الله عليه وسلم عنك فقال: «أَيْنَ خَالِدٌ؟» فقلت: يأتي الله به. فقال: « مَا مِثْلُهُ جَهِلَ الْإِسْلَامَ! وَلَوْ كَانَ جَعَلَ نِكَايَتَهُ وَجِدَّهُ مَعَ الْمُسْلِمِينَ عَلَى الْمُشْرِكِينَ، لَكَانَ خَيْرًا لَهُ، وَلَقَدّمْنَاهُ عَلَى غَيْرِهِ». قال خالد رضي الله عنه: قال: فلما جاءني كتابه نشطت للخروج، وزادني رغبة في الإسلام وسرّني مقالة رسول الله صلى الله عليه وسلم (Al-Waqidi, 1989).

يظهر في هذا الموقف براعة النبي صلى الله عليه وسلم في معرفة الشخصيات المؤثرة، واستخدام أسلوب لطيف وفعّال في الدعوة. فخالد بن الوليد، المعروف ببسالته وشجاعته، كان يُدرك قوته وقدرته، لكن كلمات النبي صلى الله عليه وسلم كانت كفيلة بتوجيه هذه القوة نحو هدف أسمى يخدم مصلحة الأمة الإسلامية. هذا يدل على أهمية توجيه القدرات والمهارات الفردية لخدمة المجتمع، وهو ما يُعتبر من الثوابت في منهج التربية الإسلامية.

وفي عصرنا الحالي، يمكن تطبيق هذا الأسلوب في التعامل مع الأشخاص المؤثرين في المجتمع، سواء كانوا قادة، أو شخصيات بارزة في مجالات مختلفة. الطريقة التي استخدمها النبي صلى الله عليه وسلم في التأثير على خالد بن الوليد هي مثال رائع على كيفية التأثير على النخب أو القادة بشكل إيجابي، من خلال التقدير والاحترام، وبيان أهمية دورهم في تحقيق الأهداف المشتركة.

2- الترحيب بهم وملاطفتهم وإكرامهم:

كان النبي صلى الله عليه وسلم يرحّب بالملأ من أصحابه رضي الله عنهم، فعندما جاءه الأنصار واجتمعوا عنده قال لهم: «مَرْحَبًا بِالْأَنْصَارِ، مَرْحَبًا بِالْأَنْصَارِ» (Ahmad bin Hanbal, 2001).

وفي قصة إسلام وفد عبد القيس، عندما دخلوا عليه صلى الله عليه وسلم رحّب بهم وقال لهم: «مَرْحَبًا بِالْوَفْدِ – أَو الْقَوْمِ– غَيْرَ خَزَايَا، وَلا نَدَامَى» (Al-Bukhari, n.d.).

ولما دخل رئيسهم الأشج بن عبد القيس المجلس أوسع القوم له، وقالوا: هاهنا يا أشج، فقال النبي صلى الله عليه وسلم واستوى قاعدًا، وقبض رجله: «هَاهُنَا يَا أَشَجُّ»، فقعد عن يمين النبي صلى الله عليه وسلم فرحّب به، وألطفه، وسأله عن بلاده ... ثم أوصى أصحابه رضي الله عنهم بهذا الوفد فقال صلى الله عليه وسلم: «يَا مَعْشَرَ الْأَنْصَارِ، أَكْرِمُوا إِخْوَانَكُمْ، فَإِنَّهُمْ أَشْبَاهُكُمْ فِي الْإِسْلَامِ» (Al-Bukhari, n.d.).

فممّا سبق يتضح من هذه المواقف أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يدرك أهمية احترام وتقدير الملأ وأصحاب المكانة في المجتمع، حيث كان يستقبلهم بحفاوة ويُظهر لهم التقدير، مما يعكس نهجًا تربويًّا يتسم بالحكمة في التعامل مع الشخصيات المؤثرة. إن هذا الترحيب والتلطف كان له دور كبير في استمالة قلوبهم إلى الإسلام، حيث يعكس الاهتمام بمشاعرهم ومكانتهم الاجتماعية.

ISSN: 2232-0474 I E-ISSN: 2232-0482
http://jurnal.usas.edu.my/gjat/index.php/journal

وفي السياق المعاصر، يمكن تطبيق هذا المنهج النبوي في التعامل مع الشخصيات المؤثرة، سواء كانوا قادة رأي، أو شخصيات بارزة في مجالات مختلفة. الاحترام والتقدير الذي أظهره النبي صلى الله عليه وسلم للملأ يمكن أن يكون نموذجًا يُحتذى به في كيفية التعامل مع القادة الحاليين لتحقيق أهداف إيجابية للمجتمع، والترحيب بالملأ وتقدير مكانتهم يُعتبر من الثوابت في التربية الإسلامية. ومع ذلك، فإن طرق إظهار هذا الترحيب والتقدير قد تتغير وفقًا للظروف الاجتماعية والثقافية لكل زمان ومكان. المهم هنا هو الحفاظ على جوهر الاحترام والتقدير في التعامل مع الشخصيات المؤثرة، مع مراعاة السياق الثقافي والزماني.

3- إنزالهم منازلهم:

كان النبي صلى الله عليه وسلم يأمر أصحابه رضي الله عنهم أن ينزلوا الناس منازلهم، لذلك نجده صلى الله عليه وسلم يوقر العلماء وأهل الفضل من أصحابه رضي الله عنهم ويقدمهم على غيرهم، ويرفع مجالسهم، ويظهر مرتبتهم.

ومما يدل على ذلك قوله صلى الله عليه وسلم: «يَؤُمُّ الْقَوْمَ أَقْرَؤُهُمْ لِكِتَابِ اللهِ، فَإِنْ كَانُوا فِي الْقِرَاءَةِ سَوَاءً، فَأَعْلَمُهُمْ بِالسُّنَّةِ، فَإِنْ كَانُوا فِي السُّنَّةِ سَوَاءً، فَأَقْدَمُهُمْ هِجْرَةً، فَإِنْ كَانُوا فِي الْهِجْرَةِ سَوَاءً، فَأَقْدَمُهُمْ سِلْمًا» (Muslim, n.d.).

وقوله صلى الله عليه وسلم: «لِيَلِنِي مِنْكُمْ أُولُو الْأَحْلَامِ وَالنُّهَى ثُمَّ الَّذِينَ يَلُونَهُمْ، ثُمَّ الَّذِينَ يَلُونَهُمْ» (Muslim, n.d.). وأولوا الأحلام: هم أهل الحلم والفضل (Al-Nawawi, 1998). وقوله صلى الله عليه وسلم: «لَيْسَ مِنَّا مَنْ لَمْ يَرْحَمْ صَغِيرَنَا وَيَعْرِفْ شَرَفَ كَبِيرِنَا» (Abu Dawood, n.d.).

وفي قصة إسلام وائل بن حُجْر رضي الله عنه قال: فلما قدمت على رسول الله صلى الله عليه وسلم كان قد بشّرهم بقدومي، فلما قدمت عليه وسلّمت عليه ردّ عليَّ وبسط لي رداءه وأجلسني عليه، ثم صعد منبره وأقعدني معه فرفع يده فحمد الله وأثنى عليه وصلّى على النبيين واجتمع الناس إليه، فقال لهم: «أَيُّهَا النَّاسُ هَذَا وَائِلُ بْنُ حُجْر قَدْ أَتَاكُمْ مِنْ أَرْضٍ بَعِيدَةٍ مِنْ حَضْرَمَوْتَ طَائِعًا غَيْرَ مُكْرَهٍ رَاغِبًا فِي اللَّهِ وَرَسُولِهِ وَفِي دِينِهِ بَقِيَّةُ أَبْنَاءِ الْمُلُوكِ» (Al-Bazzar, 2009).

وفي قصة جرير رضي الله عنه –وكان سيدًا في الجاهلية– لما دخل على رسول الله صلى الله عليه وسلم وعنده أصحابه رضي الله عنهم، وضنَّ كلُّ رجل بمجلسه، فأخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم رداءه فألقاه إليه، فتلقّاه بنحره ووجهه فقبّله ووضعه على عينيه، وقال: أكرمك الله كما أكرمتني، ثم وضعه على ظهر رسول الله صلى الله عليه وسلم، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «مَنْ كَانَ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ فَإِذَا أَتَاهُ كَرِيمُ قَوْمٍ فَلْيُكْرِمْهُ» (Al-Hakim, 1990).

تشير هذه الأحاديث إلى مبدأ مهم في الإسلام، وهو احترام أهل العلم والفضل وتقديمهم في المجالس والمناسبات، فالنبي صلى الله عليه وسلم لم يكن ينظر إلى المناصب أو الثروة، بل إلى العلم والحكمة والإيمان، وهذا ما يتضح في اختياره للأئمة والمقربين منه في المجالس. وهذه القيم تعد من الثوابت في المنهج التربوي الإسلامي، وتعتبر دعامة أساسية في بناء مجتمع يحترم العلم والمعرفة.

ISSN: 2232-0474 I E-ISSN: 2232-0482
http://jurnal.usas.edu.my/gjat/index.php/journal

وفي الواقع المعاصر، يمكن أن نرى تطبيقات لهذا المبدأ في كيفية تعاملنا مع العلماء والمفكرين وقادة المجتمع. إن احترام العلماء وأصحاب الفضل وتقديمهم في المجالس الرسمية والاجتماعية يعكس احترام المجتمع للعلم والمعرفة. وفي ظل التحديات الحديثة، فإن تعزيز هذه القيم يمكن أن يسهم في بناء مجتمع متماسك يحترم الكفاءة والعلم. والاحترام والتقدير لأهل العلم وأصحاب الفضل هو من الثوابت التي لا تتغير مع الزمان. ومع ذلك، فإن تطبيق هذا المبدأ قد يختلف من مجتمع لآخر بناءً على العادات والتقاليد، ولكن الجوهر يبقى ثابتًا وهو إعطاء كل ذي حق حقه واحترام أهل العلم والفضل.

4- زيارتهم وتفقّدهم وإرشادهم:

كان النبي صلى الله عليه وسلم يزور الملأ من أصحابه رضي الله عنهم، ويتفقّدهم، ويرشدهم لما فيه مصلحتهم، فعن عائشة رضي الله عنها، قالت: «لقل يوم كان يأتي على النبي صلى الله عليه وسلم، إلا يأتي فيه بيت أبي بكر أحد طرفي النّهار» (Al-Bukhari, n.d.).

وعن سعد بن أبي وقاص رضي الله عنه قال: جاء النبي صلى الله عليه وسلم يعودني وأنا بمكة .. قلت: يا رسول الله، أوصي بمالي كلّه؟ قال: «لَا»، قلت: فالشطر، قال: «لَا»، قلت: الثلث، قال: «فَالثُّلُثُ، وَالثُّلُثُ كَثِيرٌ، إِنَّكَ أَنْ تَدَعَ وَرَثَتَكَ أَغْنِيَاءَ خَيْرٌ مِنْ أَنْ تَدَعَهُمْ عَالَةً يَتَكَفَّفُونَ النَّاسَ فِي أَيْدِيهِمْ» (Al-Bukhari, n.d.). يُظهر هذا الحديث جانبًا إنسانيًّا من حياة النبي صلى الله عليه وسلم، وهو زيارة الملأ من أصحابه وتفقد أحوالهم، هذا التصرف يعزز التواصل الاجتماعي والروحي بين القائد وأتباعه، وهو مثال يحتذى به في بناء علاقات إنسانية قوية، ويُمكن ربط هذا السلوك بأهمية دعم القادة والمسؤولين للناس، والحرص على التواصل الإيجابي معهم، خاصة في الأوقات الحرجة كالمرض والأزمات الشخصية.

وعن أنس بن مالك رضي الله عنه قال: كان أبو طلحة أكثر الأنصار بالمدينة مالًا من نخل، وكان أحب أمواله إليه بيرحاء، وكانت مستقبلة المسجد، وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يدخلها ويشرب من ماء فيها طيّب، قال أنس: فلما أنزلت هذه الآية: ﴿لَنْ تَنَالُوا البِرَّ حَتَّى تُنْفِقُوا مِمَّا تُحِبُّونَ﴾ [آل عمران: 92] قام أبو طلحة إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم، فقال: يا رسول الله، إن الله تبارك وتعالى يقول: ﴿لَنْ تَنَالُوا البِرَّ حَتَّى تُنْفِقُوا مِمَّا تُحِبُّونَ﴾ [آل عمران: 92]، وإن أحبّ أموالي إليَّ بيرحاء، وإنها صدقة لله، أرجو برّها وذخرها عند الله، فضعها يا رسول الله حيث أراك الله، قال: فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «بَخٍ، ذَلِكَ مَالٌ رَابِحٌ، ذَلِكَ مَالٌ رَابِحٌ، وَقَدْ سَمِعْتُ مَا قُلْتَ، وَإِنِّي أَرَى أَنْ تَجْعَلَهَا فِي الأَقْرَبِينَ»، فقال أبو طلحة: أفعل يا رسول الله، فقسَّمها أبو طلحة في أقاربه وبني عمّه (Al-Bukhari, n.d.).

فقوله: «كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يدخلها ويشرب من ماءٍ فيها طيّب»: يدل على زيارته صلى الله عليه وسلم لأبي طلحة والجلوس عنده في بستانه. وقوله صلى الله عليه وسلم: «قَدْ سَمِعْتُ مَا قُلْتَ» «يدل على قبول النبي صلى الله عليه وسلم لما جعل إليه أبو طلحة من الرأي في وضعها، ثم رد النبي صلى الله عليه وسلم الوضع فيها إلى أبي طلحة بعد أن أشار عليه فيمن يضعها» (Ibn Battal, 2003).

ISSN: 2232-0474 I E-ISSN: 2232-0482
http://jurnal.usas.edu.my/gjat/index.php/journal

5- الفرح بجهدهم في خدمة الإسلام والمسلمين والثناء عليهم:

فقد كان النبي صلى الله عليه وسلم يثني على الملأ من أصحابه رضي الله عنهم ويشجعهم على ما يفعلونه من أعمال فيها خدمة الإسلام وللمسلمين، ويدعو لهم، فمن ذلك: قول النبي صلى الله عليه وسلم في حقّ أبي بكر رضي الله عنه: «مَا نَفَعَنِي مَالُ أَحَدٍ قَطُّ مَا نَفَعَنِي مَالُ أَبِي بَكْرٍ، وَلَوْ كُنْتُ مُتَّخِذًا خَلِيلًا لَاتَّخَذْتُ أَبَا بَكْرٍ خَلِيلًا» (Al-Tirmidhi, 1975). وقوله صلى الله عليه وسلم في حق عمر رضي الله عنه: «إِنَّهُ قَدْ كَانَ فِيمَا مَضَى قَبْلَكُمْ مِنَ الأُمَمِ مُحَدَّثُونَ، وَإِنَّهُ إِنْ كَانَ فِي أُمَّتِي هَذِهِ مِنْهُمْ فَإِنَّهُ عُمَرُ بْنُ الخَطَّاب» (Al-Bukhari, n.d.). وقوله صلى الله عليه وسلم في حق عثمان رضي الله عنه عندما جهّز جيش العسرة: «مَا عَلَى عُثْمَانَ مَا عَمِلَ بَعْدَ هَذِهِ، مَا عَلَى عُثْمَانَ مَا عَمِلَ بَعْدَ هَذِهِ» (Al-Tirmidhi, 1975). وقوله صلى الله عليه وسلم في حق علي بن أبي طالب رضي الله عنه: «أَمَا تَرْضَى أَنْ تَكُونَ مِنِّي بِمَنْزِلَةِ هَارُونَ، مِنْ مُوسَى» (Al-Bukhari, n.d.). ويقول في حق أهل بدر: «لَعَلَّ اللَّهَ أَنْ يَكُونَ قَدِ اطَّلَعَ عَلَى أَهْلِ بَدْرٍ فَقَالَ: اعْمَلُوا مَا شِئْتُمْ فَقَدْ غَفَرْتُ لَكُمْ» (Al-Bukhari, n.d.). فيُظهر الحديث تكريم النبي صلى الله عليه وسلم لأهل بدر، لما قاموا به من تضحية ونصرة للإسلام في وقت عصيب، فنجد أن النبي صلى الله عليه وسلم يشكر الملأ من أصحابه رضي الله عنهم الذين أسدوا إليه معروفًا، أو صنعوا له خيرًا، أو واسوه بماله، أو جاهدوا في إقامة الدين، ويدعو لهم، ويبشّرهم، ويقول ذلك للأمة مذكرًا بفضلهم، و«فيه من الأخلاق الحسان شكر المنعم على الإحسان، والدعاء له» (Al-Minawi, 1988).

وهذا يشير إلى أهمية تقدير التضحيات والبطولات الفردية والجماعية، ويمكن استخدام هذا المبدأ لتكريم الأفراد الذين يقدمون تضحيات كبيرة في سبيل قضايا نبيلة، مثل الأطباء والعاملين في الخطوط الأمامية في الأزمات، وكيف كان النبي صلى الله عليه وسلم يعزز من نفسيات أصحابه ويشجعهم على الخير، وهذا يمكن تطبيقه اليوم في كل المستويات القيادية، سواءً في الأسرة، أو العمل، أو المجتمع، فإن تكريم الأفراد على ما يقدمونه من خدمات يعزز من روح العطاء والانتماء للمجتمع، وهذا يمكن أن يكون من خلال الجوائز أو الشهادات أو حتى الكلمات الطيبة.

6- اختيار الأسماء والألقاب الحسنة لهم:

كان النبي صلى الله عليه وسلم يكني الملأ من أصحابه رضي الله عنهم ويخاطبهم بأحبِّ الأسماء، فمن ذلك تكنيته صلى الله عليه وسلم لعمر بن الخطاب رضي الله عنه «يَا أَبَا حَفْصٍ». قال عمر رضي الله عنه: «إنه لأول يوم كنّاني فيه بأبي حفص» (Al-Hakim, 1990).

فتكنية النبي صلى الله عليه وسلم لعمر بن الخطاب بـ"أبي حفص" تعكس حب النبي صلى الله عليه وسلم وتقديره لعمر، فالتكنية تعبر عن العلاقة الوطيدة والاحترام المتبادل بين القائد وأصحابه، وتعتبر شكلًا من أشكال التقدير والود.

وعن عصام بن بشير قال: حدثني أبي: أن بني الحارث بن كعب، وفدوه إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: فدخلت على النبي صلى الله عليه وسلم فسلّمت عليه فقال: «مَرْحَبًا، وَعَلَيْكَ السَّلَامُ، مِنْ أَيْنَ أَقْبَلْتَ؟» فقلت: يا رسول الله، بأبي أنت وأمي بنو الحارث

ISSN: 2232-0474 I E-ISSN: 2232-0482
http://jurnal.usas.edu.my/gjat/index.php/journal

وفدوني إليك بالإسلام فقال: «مَرْحَبًا بِكَ، مَا اسْمُكَ؟» قلت: اسمي أكبر، قال: «بَلْ أَنْتَ بَشِيرٌ»، فسمّاه النبي صلى الله عليه وسلم بشيرًا (Al-Nasa'i, 2001).

وقوله صلى الله عليه وسلم في حق سعد بن معاذ رضي الله عنه عندما جاء يحكم في بني قريظة: «قُومُوا إِلَى سَيِّدِكُمْ» (Al-Bukhari, n.d.).

وعن قيس بن أبي غرزة رضي الله عنه، قال: كنا نُسمّى السماسرة على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم، فأتانا بالبقيع فقال: «يَا مَعْشَرَ التُّجَّارِ» فسمّانا باسم أحسن من اسمنا (Al-Tirmidhi, 1975).

فتغيير النبي صلى الله عليه وسلم لاسم "السماسرة" إلى "التجار" يعكس اهتمامه بتحسين صورة الأشخاص أمام أنفسهم وأمام المجتمع، فاستخدام الألفاظ الحسنة يرفع من شأن الأفراد ويعزز من احترام الذات.

وعندما كتب النبي صلى الله عليه وسلم خطابًا لهرقل ملك الروم، كتب فيه: «بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ، مِنْ مُحَمَّدٍ عَبْدِ اللَّهِ وَرَسُولِهِ إِلَى هِرَقْلَ عَظِيمِ الرُّومِ: سَلاَمٌ عَلَى مَنِ اتَّبَعَ الهُدَى» (Al-Bukhari, n.d.). فيلاحظ أن خطاب النبي صلى الله عليه وسلم لم يخلُ من نوعٍ من الإكرام في المخاطبة، ليكون آخذًا بأدب الله تعالى في تليين القول لمن يبتدئه بالدعوة إلى دين الحق، وفيه أيضًا استلطاف وتأنيس، مع أنه حقٌّ في نفسه، فإنه كان معظّمًا في الروم، وكان أعظم ملوكهم (Al-Khattabi, 1988).

فخطاب النبي صلى الله عليه وسلم لهرقل بعنوان "عظيم الروم" يعكس التزامه بأدب الدعوة والاحترام، حتى في مخاطبة غير المسلمين. هذا الأسلوب يعكس قدرة النبي صلى الله عليه وسلم على تكييف الخطاب وفقاً للسياق والشخص المخاطب.

والأمثلة السابقة تعكس كيف كان النبي صلى الله عليه وسلم يستخدم الألقاب والأسماء بشكل إيجابي لبناء جسور من المحبة والاحترام بينه وبين أصحابه وبين الناس بشكل عام. إن استخدام الأسماء والألقاب التي يحبها الناس يعزز من شعورهم بالانتماء والقيمة، مما يزيد من قوة العلاقات الاجتماعية، وقد تنوعت أساليب النبي صلى الله عليه وسلم في مخاطبة أصحابه والملوك بما يعكس فهمه العميق لأهمية السياق والشخصية المخاطبة.

7-إقالة عثراتهم:

كان النبي صلى الله عليه وسلم يقيل عثرات الملأ من أشراف أصحابه رضي الله عنهم، وذلك لما لهم من سابقة وتقديم في خدمة الدين، وقد قال النبي صلى الله عليه وسلم: «أَقِيلُوا ذَوِي الْهَيْئَاتِ عَثَرَاتِهِمْ إِلَّا الْحُدُودَ» (Ahmad bin Hanbal, 2001)،

ويشير هذا الحديث إلى مبدأ التسامح والعفو، خاصة تجاه الأشخاص المعروفين بالمروءة والخير والذين يخدمون المجتمع. هذا لا يعني التساهل المطلق، بل التسامح في الأخطاء التي لا تتعلق بحقوق عامة أو حدود شرعية، ويمكن تفسير هذا المبدأ على أنه نوع من التقدير والإحسان للأشخاص الذين لهم دور إيجابي في المجتمع، لأن زلّاتهم قد تكون عارضة وغير متعمدة.

قال ابن القيم: «والظاهر أنهم ذوو الأقدار بين الناس من الجاه والشرف والسؤدد، فإن الله تعالى خصَّهم بنوع التكريم وتفضيل على بني جنسهم، فمن كان منهم

ISSN: 2232-0474 I E-ISSN: 2232-0482
http://jurnal.usas.edu.my/gjat/index.php/journal

مستورًا مشهورًا بالخير حتى كبا به جواده ونبا عصب صبره وأديل عليه شيطانه، فلا تسارع إلى تأنيبه وعقوبته، بل تقال عثرته ما لم يكن حدًّا من حدود الله»، ومثال ذلك: قصة حاطب بن أبي بلتعة رضي الله عنه، حينما أراد أن يبلّغ خبر فتح مكة لكفّار قريش، فعلم النبي صلى الله عليه وسلم، وعفا عنه، وقال: «إِنَّهُ قَدْ شَهِدَ بَدْرًا، وَمَا يُدْرِيكَ لَعَلَّ اللَّهَ قَدِ اطَّلَعَ إِلَى أَهْلِ بَدْرٍ فَقَالَ: اعْمَلُوا مَا شِئْتُمْ، فَقَدْ غَفَرْتُ لَكُمْ» (Al-Bukhari, n.d.)، وهكذا علَّمنا النبي صلى الله عليه وسلم العفو والصفح, وخاصة عن أصحاب المروءات والخصال الحميدة طالما أن الأمر لا يتعلّق بحدٍّ من حدود الله تعالى (Ibn Qayyim al-Jawziyah, n.d.).

فيجب على المجتمعات الحديثة تبني هذا المبدأ في التعامل مع الشخصيات العامة أو الأشخاص الذين يساهمون بإيجابية في المجتمع. الأشخاص ذوو الأدوار القيادية أو الخدمية غالبًا ما يتعرضون لضغوط كبيرة، وقد يقعون في زلات غير مقصودة. التعامل معهم بتسامح ورفق يمكن أن يكون محفزًا لاستمرارهم في العطاء، ويمكن للمؤسسات تبني هذا المبدأ من خلال سياسات العمل التي تأخذ بعين الاعتبار سجل الموظفين وخدمتهم للمؤسسة عند تقييم أخطائهم، مع ملاحظة أن تقييم هذا التسامح يعتمد على حجم الخطأ وطبيعة المجتمع والثقافة المحيطة، فبينما يتم التسامح في بعض الأخطاء في بيئة معينة، قد تكون نفس الأخطاء غير مقبولة في بيئة أخرى.

منهج التربية الإسلامية في التعامل مع الأغنياء

لا شك أن الأغنياء في المجتمع الإسلامي لهم التزاماتهم في إطار الشريعة الإسلامية، ولديهم أيضًا حقوقهم التي تحفظ لهم أموالهم وتنمّيها، عبر أوجه الصرف الحلال (تجارة، بيع ..)، وفيما يلي نشير إلى بعض أهم ملامح هذا المنهج حيال هذه الفئة في سبيل تحقيق حقوقهم، وضبط التزاماتهم تجاه النفس، وتجاه الدين والمجتمع، وذلك من خلال ما يلي:

1- الاعتراف بحقهم في الملكية الفردية وتنمية أموالهم:

أقرَّ الإسلام مبدأ الملكية الخاصة والفردية للمال؛ لأن فيها إشباعًا لدافع فطري إنساني أصيل، قال تعالى: ﴿وَتُحِبُّونَ الْمَالَ حُبًّا جَمًّا﴾ [الفجر: 20]، ويقول أيضًا: ﴿ هُوَ الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ الأَرْضَ ذَلُولاً فَامْشُوا فِي مَنَاكِبِهَا وَكُلُوا مِنْ رِزْقِهِ وَإِلَيْهِ النُّشُورُ﴾ [الملك: 15]، وذلك نظرًا لما يترتب عليها من آثار في تقدّم المجتمع وازدهار الاقتصاد؛ لأنها الضمان المادي لبقاء الحرية المدنية والحرية السياسية، ولهذا حمى الإسلام هذه الملكية بقوانينه ووصاياه وجعلها أساسًا لنظامه الاقتصادي.

ومن أجل تعزيز هذه الملكية الفردية وتحريرها، أحلّ الله لعباده المعاملات المادية والمالية التي لا ضرر فيها، وذلك لتنمية تجارتهم وزيادة أرباحهم، قال عزّ وجل: ﴿وَأَحَلَّ اللَّهُ الْبَيْعَ وَحَرَّمَ الرِّبَا﴾ [البقرة: 275]. وجاء في الحديث قول النبي صلى الله عليه وسلم: «لَأَنْ يَأْخُذَ أَحَدُكُمْ حَبْلَهُ، فَيَأْتِيَ بِحُزْمَةِ الحَطَبِ عَلَى ظَهْرِهِ، فَيَبِيعَهَا، فَيَكُفَّ اللَّهُ بِهَا وَجْهَهُ خَيْرٌ لَهُ مِنْ أَنْ يَسْأَلَ النَّاسَ أَعْطَوْهُ أَوْ مَنَعُوهُ» (Al-Bukhari, n.d.).

إلا أنَّ الذي يميز هذه الملكية الفردية في الإسلام هو أنها ليست مطلقة، إذ إنها تخضع لعدة شروط توجهها وتقودها لتحقيق مصلحة الفرد والجماعة على حدٍّ

ISSN: 2232-0474 I E-ISSN: 2232-0482
http://jurnal.usas.edu.my/gjat/index.php/journal

سواء، ومن هذه الشروط تحريم الربا، وتحريم الاحتكار والاستغلال، وتجريم القمار والبغاء، وتجنُّب الإسراف والتبذير، والزكاة ومنح الحقوق لأصحابها (Shawish, 2018).

فهذه الضوابط والشروط لا تضرب في مبدأ الملكية الفردية، وإنما تجعله خاضعًا لمنهج الشريعة المتكامل، الذي جاء من أجل مصلحة البشرية جمعاء، وليس للأغنياء فقط، كما أنها شروطٌ في مصلحة الأغنياء أنفسهم.

فالإسلام في تشريعه للزكاة والصدقات وغيرها من سبل صرف الأموال تجاه الضعفاء ليست غايته أن يفقر الأغنياء ويضيّع أموالهم، وإنما غاياته أكبر من ذلك؛ إذ إنها لمصلحة الأغنياء أولًا، ولذلك قال تعالى: ﴿خُذْ مِنْ أَمْوَالِهِمْ صَدَقَةً تُطَهِّرُهُمْ وَتُزَكِّيهِمْ بِهَا وَصَلِّ عَلَيْهِمْ إِنَّ صَلاَتَكَ سَكَنٌ لَهُمْ وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ﴾ [التوبة: 103]، وعن زيد بن أسلم قال: لما أطلق النبي صلى الله عليه وسلم أبا لبابة والذين ربطوا أنفسهم بالسَّواري، قالوا: يا رسول الله، خذ من أموالنا صدقة تطهرنا بها! فأنزل الله: ﴿خُذْ مِنْ أَمْوَالِهِمْ صَدَقَةً تُطَهِّرُهُمْ﴾ [التوبة: 103] الآية (Al-Tabari, 2000). أي: أن هذه الصدقات إنما هي لتزكية نفوس الأغنياء وتطهيرها، وتزكية أموالهم وتنميتها، وإنزال بركة الله تعالى عليها.

2- جعل المسؤولية حيال الضعفاء تتجاوز الحسابات الشخصية للأغنياء:

منع المنهج الإسلامي الملأ والأغنياء من استغلال الصراعات الشخصية والعداوات للإعراض عن أداء واجبهم حيال الضعفاء، إذ جعل قضية الضعفاء والإحسان إليهم والعمل على تجاوز مشكلاتهم مسألة فوق كل الاعتبارات الإنسانية، ولعل أبرز مثال واقعي على مضمون هذا المنهاج، ما جاء في قصة أبي بكر الصديق رضي الله عنه مع ابن خالته مسطح بن أثاثة رضي الله عنه، والتي بسببها نزل قوله تعالى: ﴿وَلاَ يَأْتَلِ أُولُو الْفَضْلِ مِنْكُمْ وَالسَّعَةِ أَنْ يُؤْتُوا أُولِي الْقُرْبَى وَالْمَسَاكِينَ وَالْمُهَاجِرِينَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَلْيَعْفُوا وَلْيَصْفَحُوا أَلاَ تُحِبُّونَ أَنْ يَغْفِرَ اللَّهُ لَكُمْ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ﴾ [النور: 22]، فعن عائشة رضي الله عنها قالت: «فلما أنزل الله هذا في براءتي، قال أبو بكر الصدّيق رضي الله عنه وكان ينفق على مسطح بن أثاثة لقرابته منه: والله لا أنفق على مسطح شيئًا أبدًا بعد ما قال لعائشة، فأنزل الله تعالى: ﴿وَلاَ يَأْتَلِ أُولُو الْفَضْلِ مِنْكُمْ وَالسَّعَةِ أَنْ يُؤْتُوا﴾ إلى قوله: ﴿غَفُورٌ رَحِيمٌ﴾ [النور: 22]، فقال أبو بكر: بلى والله إني لأحبُّ أن يغفر الله لي، فرجع إلى مسطح الذي كان يجري عليه» (Al-Bukhari, n.d.). فأبو بكر الصديق رضي الله عنه حلف بأغلظ الأيمان ألا ينفق على قريبه الفقير مسطح بن أثاثة، نظرًا لما قال في ابنته عائشة رضي الله عنها زوج النبي صلى الله عليه وسلم في حادثة الإفك المعروفة، وهو تصرف طبيعي من أيّ أبٍ ينتهك شرفه وتلوكه الألسن، فلما نزلت آية تبرئتها من فوق سبع سماوات، جاء النص الكريم ليذكّر الصديق رضي الله عنه بأن مسألة الإحسان للضعفاء والعطف عليهم ليست مسألة حسابات وانتقام، وبأنه موضوع يفوق الاعتبارات الشخصية. «فبهذه الآية الكريمة يرعى الله كلّ من يحصل له موقف مشابه لما حصل لمسطح من المحتاجين، بأن ينهى أولي الغِنى أن يمنعوا عنه ما كانوا يؤدونه إليهم من الصدقات لإساءة قد تحصل منهم، بل عليهم أن يعفوا ويصفحوا عنهم، والله يعدهم منه عفوًا ومغفرة لذنوبهم لقاء ما تغاضوا عنه من سيئات المحتاجين ..

ISSN: 2232-0474 I E-ISSN: 2232-0482
http://jurnal.usas.edu.my/gjat/index.php/journal

وإنها للرعاية الإلهية للمحتاجين وإن صدر منهم ما يسوء المنفقين المتصدقين عليهم» (Hafiz, 1992).

3- الدعوة إلى ترشيد الاستهلاك والنفقات:

دعا الإسلام إلى ترشيد الإنفاق وصرف الأموال وجعل لذلك حدودًا وضوابط، يقول الله تعالى: ﴿وَلاَ تَجْعَلْ يَدَكَ مَغْلُولَةً إِلَى عُنُقِكَ وَلاَ تَبْسُطْهَا كُلَّ الْبَسْطِ فَتَقْعُدَ مَلُومًا مَّحْسُورًا﴾ [الإسراء: 29]. وذلك لأن الاستهلاك المفرط من الأغنياء والملأ يؤدي إلى العديد من المخاطر التي تهدد المجتمع المسلم وتهدد الفئات الأخرى الضعيفة، يقول ابن خلدون مبينًا خطورة الإفراط في الاستهلاك وتبذير الأموال: «فإذا حصل الملك أقصروا عن المتاعب التي كانوا يتكلفونها في طلبه، وآثروا الراحة والسكون والدعة، ورجعوا إلى تحصيل ثمرات الملك من المباني والمساكن والملابس، فيبنون القصور، ويجرون المياه، ويغرسون الرياض، ويستمتعون بأحوال الدنيا، ويؤثرون الراحة على المتاعب، ويتأنّقون في أحوال الملابس والمطاعم والآنية والفرش ما استطاعوا، ويألفون ذلك ويورثونه من بعدهم من أجيالهم، ولا يزال ذلك يتزايد فيهم إلى أن يتأذّن الله بأمره وهو خير الحاكمين .. والوجه الثاني: أن طبيعة الملك تقتضي الترف كما قدّمناه، فتكثر عوائدهم، وتزيد نفقاتهم على أعطياتهم، ولا يفي دخلهم بخرجهم، فالفقير منهم يهلك، والمترف يستغرق عطاءه بترفه، ثم يزداد ذلك في أجيالهم المتأخّرة إلى أن يقصر العطاء كله عن الترف وعوائده، وتمسهم الحاجة، وتطالبهم ملوكهم بحصر نفقاتهم في الغزو والحروب فلا يجدون وليجة» (Ibn Khaldun, 1981).

فالتوازن هو القاعدة الكبرى في المنهج الإسلامي، والغلو كالتفريط يخل بالتوازن، والتعبير هنا في هذه الآية الكريمة يجري على طريقة التصوير؛ فيضع البخل في صورة يد مغلولة إلى العنق، ويجعل الإسراف يدًا مبسوطة كل البسط لا تمسك شيئًا، ويرسم نهاية البخل ونهاية الإسراف قعدة كقعدة الملوم المحسور. والحسير في اللغة الدابة تعجز عن السير فتقف ضعفًا وعجزًا، فكذلك البخيل يحسره بخله فيقف، وكذلك المسرف ينتهي به سرفه إلى وقفة الحسير، ملومًا في الحالتين على البخل وعلى السّرف، وخير الأمور الوسط (Qutb, n.d.).

ولتأكيد هذا الأمر جاءت العديد من الآيات والأحاديث التي تنهى عن التبذير والإسراف في الإنفاق دون وجه حق؛ لأن في ذلك ضياعًا لحقوق الغير، فالزائد عن حاجة الغني الأحق به أن يصرف على الفقراء، جاء في القرآن الكريم قوله تعالى: ﴿إِنَّ الْمُبَذِّرِينَ كَانُوا إِخْوَانَ الشَّيَاطِينِ وَكَانَ الشَّيْطَانُ لِرَبِّهِ كَفُورًا﴾ [الإسراء: 27]، وعن المغيرة بن شعبة رضي الله عنه قال: كتب معاوية إلى المغيرة بن شعبة: أن اكتب إلي بشيء سمعته من النبي صلى الله عليه وسلم، فكتب إليه: سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول: «إِنَّ اللَّهَ كَرِهَ لَكُمْ ثَلاَثًا: قِيلَ وَقَالَ، وَإِضَاعَةَ المَالِ، وَكَثْرَةَ السُّؤَالِ» (Al-Bukhari, n.d.).

بل إن الإسلام جعل من بين أسباب هلاك الأمم أن يسرف مترفوها وأغنياؤها ويضيعوا الأموال في غير سبيل الحق الذي على رأسه الزكاة والصدقة والإحسان، قال عزَّ وجل: ﴿وَإِذَا أَرَدْنَا أَنْ نُهْلِكَ قَرْيَةً أَمَرْنَا مُتْرَفِيهَا فَفَسَقُوا فِيهَا فَحَقَّ عَلَيْهَا الْقَوْلُ فَدَمَّرْنَاهَا تَدْمِيرًا﴾ [الإسراء: 16].

ISSN: 2232-0474 I E-ISSN: 2232-0482
http://jurnal.usas.edu.my/gjat/index.php/journal

ولعل مسألة الترشيد وعدم الإسراف في إنفاق الأموال من طرف الأغنياء، ووضع الضوابط الشرعية للاستهلاك مسألة في غاية الأهمية في العصر الحالي، حيث اتسعت الفروق الاجتماعية بين الأغنياء والفقراء، بين فئة تضيع أموالها في سفاسف الأموال، وفئة لا تملك الحاجيات الأساسية التي تضمن بقاءها وكرامتها, فالمجتمع اليوم أضحى مجتمع مظاهر يتصارع فيه الأغنياء لإظهار مدى الغنى في الملبس والمأكل والسفر، وفي شراء الأدوات والأجهزة وتغييرها، وفي البذخ الصارخ الذي لا مبرر له. مما أدى بشكل عكسي إلى اضمحلال القيم التضامنية والمسؤولية تجاه الضعفاء وحقوقهم (Suleiman, n.d.).

ولهذا كانت هذه الضوابط الشرعية هي الحل لإيجاد هذا التوازن العادل الذي يتيح للأغنياء أن يتنعموا بما آتاهم الله من فضله وكرمه، ﴿ قُلْ مَنْ حَرَّمَ زِينَةَ اللَّهِ الَّتِي أَخْرَجَ لِعِبَادِهِ وَالطَّيِّبَاتِ مِنَ الرِّزْقِ قُلْ هِيَ لِلَّذِينَ آمَنُوا فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا خَالِصَةً يَوْمَ الْقِيَامَةِ كَذَلِكَ نُفَصِّلُ الآيَاتِ لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ﴾ [الأعراف: 32]، وبالمقابل يؤدون حقوق هذا الفضل للضعفاء ويسهموا في رفع بعض الفقر والضعف عنهم ماديًا ومعنويًا، ﴿يَا بَنِي آدَمَ خُذُوا زِينَتَكُمْ عِنْدَ كُلِّ مَسْجِدٍ وَكُلُوا وَاشْرَبُوا وَلاَ تُسْرِفُوا إِنَّهُ لاَ يُحِبُّ الْمُسْرِفِينَ﴾ [الأعراف: 31].

4- حمايتهم من الضغائن:

لا يقيم الإسلام منهجه للقضاء على الفقر والفقراء على حساب الأغنياء كما فعلت الاشتراكية التي ترى أن «القضاء على الفقر وإنصاف الفقراء لا يمكن أن يتم إلا بالقضاء على طبقة الأغنياء، ومصادرة أموالهم، وحرمانهم من ثرواتهم من أي وجه جاءت، وفي سبيل ذلك يجب تأليب الطبقات الأخرى في المجتمع عليهم، وإثارة الحسد والبغضاء في صدورهم، وتأريث نيران الصراع بين هذه الطبقات بعضها وبعض، حتى ينتصر في النهاية أكثرها عددًا، وهي الطبقة العاملة الكادحة التي يسمونها البروليتاريا» (Al-Qaradawi, 1985). قال تعالى: ﴿وَمَا نَقَمُوا إِلاَّ أَنْ أَغْنَاهُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ مِنْ فَضْلِهِ﴾ [التوبة: 74].

فالإسلام يرفض كل ما من شأنه تغذية العداوة والصراع الطبقي بين الفقراء والأغنياء، ولهذا جاء بمبدأ مهم وهو الأخوة في الإسلام، قال تعالى: ﴿إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ فَأَصْلِحُوا بَيْنَ أَخَوَيْكُمْ وَاتَّقُوا اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ﴾ [الحجرات: 10]، وقال النبي صلى الله عليه وسلم: «لَا تَبَاغَضُوا، وَلَا تَحَاسَدُوا، وَلَا تَدَابَرُوا، وَكُونُوا عِبَادَ اللَّهِ إِخْوَانًا، وَلَا يَحِلُّ لِمُسْلِمٍ أَنْ يَهْجُرَ أَخَاهُ فَوْقَ ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ» (Al-Bukhari, n.d.).

وقد جسّد التاريخ الإسلامي هذا التوجه بشكلٍ واضح، حيث كان «عبد الرحمن بن عوف وعثمان بن عفان وغيرهما من أغنياء الصحابة، جنبًا إلى جنب مع أبي هريرة وأبي ذر وبلال وغيرهم من فقراء المهاجرين، لا يحقد فقير على غني، ولا يستعلي غني على فقير، ضمّهم الإسلام في رحابة، فكانوا كما أمر الله إخوانًا» (Al-Qaradawi, 1985).

5- تشريع حدود حماية الأموال والأرواح:

شرع الإسلام لحماية الناس عمومًا وأصحاب الأموال والتجار على وجه الخصوص مجموعة من الحدود التي تُطبق على من يقطع الطريق على الناس وعلى القوافل التجارية أو من يسرق أموالهم، ومن ذلك حد الحرابة، حيث قال عزّ وجل: ﴿إِنَّمَا جَزَاءُ الَّذِينَ يُحَارِبُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَيَسْعَوْنَ فِي الأَرْضِ فَسَادًا أَنْ يُقَتَّلُوا أَوْ يُصَلَّبُوا

ISSN: 2232-0474 I E-ISSN: 2232-0482
http://jurnal.usas.edu.my/gjat/index.php/journal

أَوْ تُقَطَّعَ أَيْدِيهِمْ وَأَرْجُلُهُمْ مِنْ خِلاَفٍ أَوْ يُنْفَوْا مِنَ الأَرْضِ ذَلِكَ لَهُمْ خِزْيٌ فِي الدُّنْيَا وَلَهُمْ فِي الآخِرَةِ عَذَابٌ عَظِيمٌ﴾ [المائدة: 33]. والحرابة تشمل قطع الطريق في أيّ مكان أو زمان، قال الشنقيطي: «والصحيح من أقوال العلماء –رحمهم الله– أن الحرابة لا تختص بالصحراء، ولا تختص بالبحر كما في قرصنة البحار، ولكن يمكن أن تكون داخل المدن، وهذا يترتب عليه مسائل؛ لأن عقوبة الحرابة عقوبة قويّة، حتى ولو سامح أهل الحقوق فإنها لا تسقط، وينفذ الإمام والسلطان الحكم وينزل العقوبة، ولو سامح أهل الحقوق، وحينئذ فأي شيء تعطيه حق الحرابة فهو أمر عظيم» (Al-Shanqiti, 2007).

وقال سيد قطب في تفسير هذه الآية: «وحدود هذه الجريمة التي ورد فيها هذا النص، هي الخروج على الإمام المسلم الذي يحكم بشريعة الله، والتجمّع في شكل عصابة خارجة على سلطان هذا الإمام، تروع أهل دار الإسلام, وتعتدي على أرواحهم وأموالهم وحرماتهم. ويشترط بعض الفقهاء أن يكون ذلك خارج المصر بعيدًا عن مدى سلطان الإمام. ويرى بعضهم أن مجرّد تجمّع مثل هذه العصابة وأخذها في الاعتداء على أهل دار الإسلام بالقوةّ يجعل النص منطبقًا عليها. سواء خارج المصر أو داخله، وهذا هو الأقرب للواقع العملي ومجابهته بما يستحقه» (Qutb, n.d.).

أما في حد السرقة، فقد قال تعالى: ﴿وَالسَّارِقُ وَالسَّارِقَةُ فَاقْطَعُوا أَيْدِيَهُمَا جَزَاءً بِمَا كَسَبَا نَكَالاً مِنَ اللَّهِ وَاللَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ﴾ [المائدة: 38]. قال الطبري في تفسيره لهذه الآية: «يقول جلَّ ثناؤه: ومن سرق من رجل أو امرأة، فاقطعوا أيها الناس يده، ولذلك رفع السارق والسارقة لأنهما غير معيّنين، ولو أُريد بذلك سارق وسارقة بأعيانهما لكان وجه الكلام النَّصب» (Al-Tabari, 2000).

إلى غير هذا من المحددات التي تبيّن رؤية الإسلام ومنهجه حيال الملأ، وكيف ينظم علاقتهم بثرواتهم وبالمجتمع وضوابط ذلك، فالإسلام في تعامله مع الملأ لم يعتمد على ثنائية التضاد، أي: أن الغني ضد الفقير، والقوي ضد الضعيف، وإنما اعتمد على التكامل، فشجّع من جهة الوجود على الغِنى، ودعا إليه وشرّع للأغنياء سبل التجارة والبيع والشراء لتنمية أموالهم وزيادتها، كما أن الإسلام من جهة العدم حمى أموال الأغنياء مما قد يهدّدها بالحدود؛ كحدّ الحرابة، وحدّ السرقة، وبالحد من الضغائن والصراعات معهم، وذلك لأن الإسلام يرى من الملأ عنصرًا مهمًّا وأساسيًّا في تنمية المجتمع واقتصاده وتطويره، وضمان مساهمتهم في مساعدة الضعفاء والقيام بواجبهم تجاههم.

خاتمة

تناول هذا البحث «منهج التربية الإسلامية في التعامل مع الملأ»، وتوصل إلى عدد من النتائج والتوصيات، فأما النتائج فهي كالآتي: أولًا: منهج التربية الإسلامية منهجٌ شاملٌ، لا يتعلّق بصلاح فئة معيّنة من المجتمع فحسب، وإنما جاء لصلاح جميع فئات المجتمع. ثانيا: منهج التربية الإسلامية حيال الأشراف ليس معارضًا لمبدأ المساواة في الإسلام، بل هو من صميم العدل، ومحاسن هذه الشريعة الكاملة, وسياستها للعالم وانتظامها لمصالح العباد في المعاش والمعاد. ثالثا: الإسلام يقر مبدأ الملكية الخاصة والفردية للمال؛ لأن فيها إشباعًا لدافع فطري إنساني أصيل. رابعا: المنهج

ISSN: 2232-0474 I E-ISSN: 2232-0482
http://jurnal.usas.edu.my/gjat/index.php/journal

الإسلامي منع الملأ والأغنياء من استغلال الصراعات الشخصية والعداوات للإعراض عن أداء واجبهم حيال الضعفاء. خامسا: التوازن هو القاعدة الكبرى في المنهج الإسلامي، والغلو كالتفريط يخل بالتوازن. سادسا: الإسلام لا يقيم منهجه للقضاء على الفقر والفقراء على حساب الأغنياء كما فعلت الاشتراكية، ويرفض كل ما من شأنه تغذية العداوة والصراع الطبقي بين الفقراء والأغنياء. سابعا: الإسلام في تعامله مع الملأ لم يعتمد على ثنائية التضاد وإنما اعتمد على التكامل. وأما التوصيات فهي: أولا: يوصي الباحثان بإعطاء الاهتمام الأكاديمي العلمي لدراسة خصوصيات ومميزات رؤية التربية الإسلامية حيال العديد من الإشكاليات الاجتماعية والتربوية التي تعاني منها المجتمعات المعاصرة، وذلك لبيان قيمة هذه الرؤية وقدرة هذا المنهج الربّاني على حلها. ثانيا: ضرورة إعطاء فرصة للمنهج الإسلامي ورؤية التربية الإسلامية حيال الملأ لتطبيقها على المجتمع المعاصر. ثالثا: إحياء الآليات التي ابتكرها الإسلام لإعادة تفعيل أدوار الملأ في المجتمعات الإسلامية المعاصرة.

References (المراجع)

Abu Dawood, Sulaiman bin Al-Ash’ath bin Ishaq bin Bashir bin Shaddad bin Amr Al-Azdi Al-Sijistani. (n.d.). Al-Sunan (Muhammad Muhyi al-Din Abdul Hamid, Ed.). Al-Asriya Library, Saida, Beirut.

Ahmad bin Hanbal, Abu Abdullah Ahmad bin Muhammad bin Hanbal bin Hilal bin Asad Al-Shaybani. (2001). Musnad Ahmad (Shuayb al-Arna’ut, Adel Morshed, and others, Eds.). Al-Resalah Foundation.

Al-Bazzar, Abu Bakr Ahmad bin Amr. (2009). Musnad Al-Bazzar = Al-Bahr Al-Zakhar (Mahfouz Al-Rahman Zain Allah, Adel bin Saad, and Sabri Abdul Khaliq Al-Shafi’i, Eds.). Al-Uloom Wal Hikam Library, Al-Madinah Al-Munawwarah, Saudi Arabia.

Al-Bukhari, Abu Abdullah Muhammad bin Ismail al-Ju’fi. (n.d.). Sahih Al-Bukhari = (Al-Jami’ Al-Musnad Al-Sahih Al-Mukhtasar Min Umur Rasul Allah Wa Sunanih Wa Ayamih) (Muhammad Zuhair bin Nasser Al-Nasser, Ed.). Dar Tawk Al-Najat.

Al-Busiri, Abu Al-Abbas Shihab Al-Din Ahmad bin Abi Bakr bin Ismail bin Salim bin Qaymaz bin Uthman. (1983). Misbah Al-Zujaja Fi Zawa’id Ibn Majah (Muhammad Al-Muntaqi Al-Kishnawi, Ed.). Dar Al-Arabiya, Beirut, Lebanon.

Al-Farabi, Abu Nasr Ismail bin Hammad al-Jawhari. (1987). Al-Sihah Taj Al-Lugha wa Sihah Al-Arabiya (Ahmed Abdul Ghafur Attar, Ed.). Dar Al-Ilm Lil-Malayeen, Beirut, Lebanon.

Al-Fayruzabadi, Majd Al-Din Abu Tahir Muhammad bin Yaqub. (2005). Al-Qamus Al-Muhit (Heritage Verification Office, Ed.). Al-Resalah Foundation for Printing, Publishing, and Distribution, Beirut, Lebanon.

Al-Hakim, Abu Abdullah Muhammad bin Abdullah bin Muhammad bin Hamduyah bin Na’im bin Al-Hakam Al-Dabi Al-Tuhmani Al-Nisaburi known as Ibn Al-Bayye. (1990). Al-Mustadrak Ala Al-Sahihayn (Mustafa Abdul Qadir Atta, Ed.). Dar Al-Kutub Al-Ilmiyyah, Beirut, Lebanon.

Al-Harawi, Muhammad bin Ahmad bin Al-Azhari. (2001). Tahdhib Al-Lugha (Muhammad Awad Murab, Ed.). Dar Ihya Al-Turath Al-Arabi, Beirut, Lebanon.

ISSN: 2232-0474 I E-ISSN: 2232-0482
http://jurnal.usas.edu.my/gjat/index.php/journal

Al-Nawawi, Abu Zakaria Muhyi Al-Din Yahya bin Sharaf. (n.d.). Al-Minhaj Sharh Sahih Muslim bin Al-Hajjaj. Dar Ihya Al-Turath Al-Arabi, Beirut, Lebanon.

Al-Nawawi, Abu Zakaria Muhyi Al-Din Yahya bin Sharaf. (n.d.). Tahdhib Al-Asma' Wa Al-Lughat. Dar Al-Kutub Al-Ilmiyyah, Beirut, Lebanon.

Al-Qaradawi, Yusuf. (1985). The Problem of Poverty and How Islam Solved It. Al-Resalah Foundation, Beirut, Lebanon.

Al-Qurtubi, Abu Al-Abbas Ahmad bin Umar bin Ibrahim. (1996). Al-Mufhim Lima Ashkala Min Talkhis Kitab Muslim (Muhyi Al-Din Deeb Misto, Ahmad Muhammad Al-Sayyid, Yusuf Ali Badiwi, Mahmoud Ibrahim Bazzal, Eds.). Ibn Kathir Publishing House, Damascus-Beirut, Al-Kalam Al-Tayyib Publishing House, Damascus-Beirut.

Al-Shanqiti, Muhammad bin Muhammad Al-Mukhtar. (2007). Sharh Zad Al-Mustaqni. General Presidency of Scholarly Research and Ifta, Saudi Arabia.

Al-Tabari, Muhammad bin Jarir bin Yazid bin Kathir bin Ghalib al-Amali. (2000). Jami' Al-Bayan Fi Ta'wil Al-Quran (Ahmed Muhammad Shakir, Ed.). Al-Resalah Foundation.

Al-Tayyar, Musaad bin Suleiman; Al-Shahri, Noah bin Yahya. (2017). Book of Encyclopedia of Exegesis. Center for Quranic Studies and Information at Imam Al-Shatibi Institute - Dar Ibn Hazm, Beirut, Lebanon.

Al-Tirmidhi, Abu Isa Muhammad bin Isa bin Sawra bin Musa bin Dhahak. (1975). Al-Sunan. Mustafa al-Babi al-Halabi Library and Printing Press, Egypt.

Al-Waqidi, Abu Abdullah Muhammad bin Umar bin Waqid Al-Sahmi Al-Aslami. Al-Haythami, Abu Al-Hasan Noor Al-Din Ali bin Abi Bakr bin Suleiman. (n.d.). Majma' Al-Zawa'id Wa Manba' Al-Fawa'id. Dar Al-Fikr, Beirut, Lebanon.

Ali, Saeed Ismail. (1981). Philosophy of Islamic Education. Alam Al-Kutub, Cairo, Egypt.

Al-Kharrat, Ahmed bin Muhammad Abu Bilal. (n.d.). Al-Mujtaba Min Mushkil I'rab Al-Quran. King Fahd Complex for the Printing of the Holy Quran, Al-Madinah Al-Munawwarah, Saudi Arabia.

Al-Khattabi, Abu Sulayman Hamd bin Muhammad. (1988). A'lam Al-Hadith (Muhammad bin Saad bin Abdul Rahman Al Saud, Ed.). Center for Scientific Research and Revival of Islamic Heritage.

Al-Minawi, Zain al-Din Muhammad. (1988). Al-Taysir Bisharh Al-Jami' Al-Saghir. Imam Al-Shafi'i Library, Riyadh, Saudi Arabia.

Al-Mundhiri, Abu Muhammad Abdul Azim bin Abdul Qawi bin Abdullah Zakiy al-Din. (n.d.). Al-Targhib Wa Al-Tarhib Min Al-Hadith Al-Sharif (Ibrahim Shams al-Din, Ed.). Dar Al-Kutub Al-Ilmiyyah, Beirut, Lebanon.

Al-Nasa'i, Abu Abdul Rahman Ahmad bin Shuayb bin Ali Al-Khurasani. (2001). Al-Sunan Al-Kubra (Hassan Abdul Munim Shalabi, Ed.). Al-Resalah Foundation, Beirut, Lebanon.

Al-Nasa'i, Abu Abdul Rahman Ahmad bin Shuayb. (n.d.). Al-Sunan. Islamic Publications Bureau, Aleppo, Syria.

Al-Nawawi, Abu Zakaria Muhyi Al-Din Yahya bin Sharaf. (1998). Riyadh Al-Salihin (Shuayb al-Arna'ut, Ed.). Al-Resalah Foundation, Beirut, Lebanon.

ISSN: 2232-0474 I E-ISSN: 2232-0482
http://jurnal.usas.edu.my/gjat/index.php/journal

Ibn Qayyim al-Jawziyah, Muhammad bin Abi Bakr bin Ayub bin Saad Shams al-Din. (n.d.). Bada'i Al-Fawa'id. Dar Al-Kitab Al-Arabi, Beirut, Lebanon.

Majawir, Muhammad Salahuddin. (1977). Teaching Islamic Education: Its Foundations and Educational Applications. Dar Al-Qalam, Kuwait.

Muhammad, Abdul Rab Rasul Suleiman. (2023). Rationalizing Consumption from an Islamic Educational Perspective: A Contemporary Islamic Educational Vision. Journal of Educational Knowledge, 1(21): 31-67.

Muslim, Muslim bin Al-Hajjaj Abu Al-Hasan Al-Qushayri Al-Nisaburi. (n.d.). Sahih Muslim = (Al-Musnad Al-Sahih Al-Mukhtasar Bin Naql Al-Adl An Al-Adl Ila Rasul Allah) (Muhammad Fuad Abdul Baqi, Ed.). Dar Ihya Al-Turath Al-Arabi, Beirut, Lebanon.

Qutb, Sayyid. (n.d.). Fi Zilal Al-Quran. Dar Al-Shorouk, Beirut, Lebanon.

Saber, Hilmi. (1998). Scientific Research Methodology and Its Regulations in Islam. World Muslim League, Mecca, Saudi Arabia.

Shawish, Al-Eidi. (2018). Criteria of Individual Ownership in Islamic Sharia. Journal of Sharia and Economics, 7(1).

Suleiman, Abdul Rab Rasul. (n.d.). Rationalizing Consumption from an Islamic Educational Perspective: A Contemporary Islamic Educational Vision. Journal of Educational Knowledge, 1(21).

(1989). Al-Maghazi (Marsden Jones, Ed.). Dar Al-Alami, Beirut, Lebanon.

Al-Zubaidi, Muhammad bin Muhammad bin Abdul Razzaq al-Husseini. (n.d.). Taj Al-Arus Min Jawahir Al-Qamus (A Group of Scholars, Eds.). Dar Al-Hidayah.

Arabic Language Academy. (n.d.). Al-Wasit Dictionary (Ibrahim Mustafa et al., Eds.). Dar Al-Da'wah, Cairo, Egypt.

Hafiz, Imad. (1992). The Method of the Noble Quran in Caring for the Weak in Society (Unpublished doctoral thesis). Faculty of Quran, Islamic University, Al-Madinah Al-Munawwarah, Saudi Arabia.

Hassan, Shihata and Zainat Al-Najjar. (2003). Dictionary of Educational and Psychological Terms. Egyptian Lebanese House, Cairo, Egypt.

Ibn Battal, Abu Al-Hasan Ali bin Khalaf bin Abdul Malik. (2003). Sharh Sahih Al-Bukhari (Abu Tamim Yasir bin Ibrahim, Ed.). Al-Rushd Library, Riyadh, Saudi Arabia.

Ibn Hajar al-Asqalani, Ahmad bin Ali bin Muhammad bin Ahmad. (n.d.). Al-Isabah Fi Tamyiz Al-Sahabah (Adel Ahmad Abdul Mawjoud & Ali Muhammad Mu'awwad, Eds.). Dar Al-Kutub Al-Ilmiyyah, Beirut, Lebanon.

Ibn Ishaq, Muhammad bin Yasar al-Muttalabi al-Madani. (1978). Al-Siyar wa Al-Maghazi (Suhail Zakkar, Ed.). Dar Al-Fikr, Beirut, Lebanon.

Ibn Khaldun. (1981). Introduction (Suhail Zakkar, Ed.). Dar Al-Fikr, Beirut, Lebanon.

Ibn Majah, Abu Abdullah Muhammad bin Yazid Al-Qazwini. (n.d.). Al-Sunan (Muhammad Fuad Abdul Baqi, Ed.). Dar Ihya Al-Kutub Al-Arabiya.